



ضرب الأمثال في السيرة النبوية - الجزء الأول

19 فيه ذكركم

محاضرة بعنوان

2025-10-20

الأردن - عمان

ملاحظة: النص تفرغ آلي سيتم إضافة النص بعد التنسيق قريبا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الأمين وعلى اله وأصحابه أجمعين. اللهم علما ما نبغنا وأنفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا متقبلا يا رب العالمين. اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات آمين. وبعد. أيها الإخوة الأحباب. فإن نبينا صلى الله عليه وسلم في السنة الصحيحة ضرب مثلا لنفسه مع قومه في أربعة أحداث صحيحة. ضرب مثلا لبوص للناس ضرب المثال بوضوح الحقيقة ونفها من المعنى المجرد إلى المعنى المحسوس. فتفتح الصورة. المثل مهمته أن ينقل المعلومة من المعنى المجرد. الشيء المحسوس المشاهد الذي بين أيدينا. يعني مثلا لو أن طفلا قال لك كيف أومن بالله وأنا لا أراه؟ فالصغير بالتسليم له يقول لا. فحينئذ يقول لك نعم. كيف تعرف ذلك؟ يقول لك من الإضاعة هل رأيت الكهراء؟ تقول لا. كيف استدلته على وجودها؟ يقول لك من الإنارة الموهوبة والصوت العالي تقول قل له إذن. وكذلك ترى والله المثال الأعلى لا نرى ربا في الدنيا ولكن نستدل على وجوده من خلال خلقه.

[illegible]

يا قوم يا قومي، حذفت الياء للتخفيف. يا قوم، فهو ينسبهم إلى نفسه رغم أنهم قبل الدعوة لبسوا على دينه لكنه يتودد إليهم. وهذا ما فعله الأنبياء مع أقوامهم. يا قوم أترأيتم إن كنت على بينة من ربكم. كل الأنبياء خاطبوا أقوامهم. خاطبهم يا قوم لم يتخلوا عنهم. والنبى صلى الله عليه وسلم عندما جاءه ملك الجبال بعد الطائف وقال لو شئت أطبقْتُ عليكم الأخشيئ. قال اللهم هاد قومي فإنيهم لا يعلمون. فأتت عندما تريد أن تدعو إنساناً إلى الله ينبغي أن تختار من الأساليب من الحكمة أسحبها. لا أقول الحسن، وإنما الحسن، ربما جل جلاله قال. ادع إلى سبيل ربك بالحكمة. هذه الياء تسمى بالغة باء الاستعانة، يعني مستغنياً بهذه الأداة ما كان يجب أن تكون عليه، الأولى الحكمة والحكمة له بأنها حسنة أو سيئة لأنها حكمة، والحكمة جد ذاتها حسنة، ليس هناك حكمه سيئة، في موضع، فالحكمة تقضي أن تتعامل مع الناس كل حسب بينته، كلهم بحسب بينته، كلهم بحسب ما نشأ عليه، فالحكمة تقضي أن تقدم شيئاً وتؤخر شيئاً. شاب ملزم جد حب الشباب الحسن، وقد نشأ في بيئة إسلامية، الشاب الملزم طويلاً في دين الله عز وجل ينظر إلى الناس كل حسب الفريكات وتأثيره ونهته بالفواصل، بينما المسلم الجديد.

أو الشب الملتزم حديثاً. تأتي له بالعموميات والكليات وتتفاضى عن بعض الجزئيات. هذا كله يسمى الحكمة، وهو أن تضع الشيء في موضعه، وأن تضع الخطاب في مكانه، وأن تحاطب الناس على قدر عقولهم، وأن تؤجل أشياء أحياناً وتأخرها فوراً في المصلحة تراها والحكمة تراها، والتي صلى الله عليه وسلم لما أراد بعض الصحابة أن يقتلوا عبد الله بن أبي بن سلول وهو يستحق القتل، فهو زعيم المنافقين، ويؤلب الناس على دولة الإسلام، ويستحق القتل، لكن ماذا قال صلى الله عليه وسلم؟ قال لا يتحدث أحداً من محمدًا يقتل أصحابه، فرأى في جانب الحكمة سمعة الصف الإسلامي، فالناس لا يعرفونه منافقاً يعرفونه ضاحياً، لم يشاء في العرب أن يحمداً يقتل أصحابه بعرض الناس عن الدخول في دين الله تعالى، من يصدق أن نحن أنا منافق؟ البعض القليل الذي رأى عراقى الباقي يقولون لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله أنه ينافر عن الفلك فحسمه السمعة، قال لعائشة رضي الله عنها لولا أن قومك حديثو عهد بكفر لنقض البيت هدم الكعبة وسبنا على آخر إسماعيل الذي هو جزء من الكعبة لكنه خارج الكعبة كماكمل بناها. لكن ما يريد أن يسئل في هذا الوقت الحديث هو بكفر فيقتل فتنة داخل عنها المسلم.

[illegible][illegible]

فهذا هو اليقين. مراتب اليقين. النبي صلى الله عليه وسلم هنا يستخدم اليقين الحسي يقول مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى الجيش بعينه. يعني أذن النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأى من آيات ربه الكبرى فهو عند ما يبلغنا يبلغنا بشيء رآه بعينه فليعذب قادم قادم الجنة قائمة قائمة. كان أحد السلف الصالح يقول والله لقد رأيت الجنة والنار. فقالوا له انظر فيما تقول يا رجل والله ما أحد رأى الجنة والنار، ونحن نعتقد بالجنة والنار، لكن ما رأينا. قال لقد رأيتهما مباهة. أراد أن يستبشر فهدأ أكثر. قالوا له وكيف ذاك؟ قال رأيتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورؤيتي لها بعيني رسول الله الأصغر عدي من رؤيتي لهما بعيني. نعم لأن صردي قد وقع وبرد بطني. أما بصره فما رآه البصر وما طعمي. فاليقين في أن النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء بالحق وأنه يتكلم حقاً. هذا يعني من مفردات عقيدة المومنين. فقال يا قوم إن رأيكم بعيني وإني أنا الأنبياء العريان. الذين العريان. مصطلح عند العرب تعبه نقصد به أنه جاء رجل ينذرهم بالجنس القادم أو بالخطر الداهم، حتى إنه ليشده الخطر لم يلبس ثيابه، أو أنه يعني أراد ألا يلبسها ليعلمهم بأنه لو لم يكن الأمر جليلاً لما جئتكم على هذه الحالة، أو إنه نزعها ليعبر بها إليهم ليجتمعوا إليه.

كلها معاني تجتمع معا في ان العرب يقول فلان النذير العريان. فالتى صلى الله عليه وسلم يقول وأنا النذير العريان. يعني تعلمهم من يتهتم التى هم فيها انا انه مشفق عليكم. تحت انذرك انذركم شيئا مهما جدا مثل الذي ينذر بالجنش
صحيحهم ومساهم. قال فالتاء التاء بالنصب يعني الزمو التاء يعني تعريكم بالنجاة. يعني انجوا بانفسكم. الجيش قام قام الصالح يكون عندكم. قال فاطمة طائفة من قومه. مجموعة من قومه فاداجوا الداجية في اول الليل. ظلمة اول
الليل. صلى الله عليه وسلم يقول من ادخل ادفق ومن ادبل قلب المنزل. ألا ان سلعة الله غالية. الل بيعتنا حته عرضها السماوات والأرض. فالسلعة التي لديه تحتاج بدلا من البذل لها ان تمشي إليها وان تمشي في
الوقت لا في آخره تلك من تلحق الوصول فيقال ادخل الرجل يمشي من مشى في اول الليل. حتى اذا كان الصباح بل الصبح بل الصبح الذي اراده ان العرب يسيرون في سفرهم ليلا اكثر. والتى صلى الله عليه وسلم يعني حته على السفر ليلا
وقال تلوى الأرض. طب يعني المسير ليلا اسهل خاصة في الصحراء والحرارة العالية وجر الصحراء وكذا فالسير ليلا فيه بركة اكثر.

فقال إه أفاعه طائفه من قومه فادلجوا فانطلقوا على مهلمه يعني يتؤده بسكينه معهم الوقت ففساروا ضمن الوقت ما في. ما في شيء يعني العدو لن يصل اليهم لانهم ضمن الوقت الذي يستطيعون فيه المسير. في. كاتب
بهندي اسمه يده الف كتاب اسمه كليله ودمه. ثم ترجم الكتاب فيلسوف مسلم اسمه ابن المقفع ترجمه الى العربية كليله وضمنه يعني كليله ودمه ثلاث حيوانين من الحيوانات وتجري يعني قصص مع الحيوانات. لكن هي يعني تمس واقع
البشر، يعني هو يعلمنا من خلال قصص سيطم مع الحيوانات، فمن هذه القصص قصه انهما السمك التلات، ويروي فيها ابن المقفع بأنه كانت هناك ثلاث سمكات في بحيرة سمكت، فمر صيادان تواعدا ان يأتيا في اليوم الثاني ليصطادا
في البحيرة من اسماك، فخلعت السمكات الثلاثه قول الصيادين، فاما الأولى فقالت العاقل من يحطال للامور قبل وقوعها. الامر لا يحتمل التأجيل، تواعدا ان يأتيا. قال فما زالت تحاول حتى ففترت من البحيرة فنزلت في الغدير على النهر
ونجت نفسها. قال وأما الأقل كياسه او عقلا حذرا. حذرا. فقيت في مكانها. فلما جاء الصيادان تماوتت فقطعت على عرق الماء وكأنها ميتة، فأخذها وألقاها على التراب، فقفرت ونزلت في الغدير فنجت.

ولكن كانت الأمور خطيرة جداً، يعني إمان أن نتجوا، يعني وضعت نفسها في موضع خطير، لكن قالت العاقل يعني لا يعدم حيلة، وقالت العاقل يحاط للأمر قبل وقوعها ويتسنى بأول الليل، قالت العاقل لا يعدم حيلة، أنا بعرف نخذ حالي، وفلما نغذت لكان وضعت نفسها بدافق يعني حرجه جدا وأجوف شديد، يمكن قصر عمرها بعد منها. قال وأما الثالثة فما زالت بين إقبال وإدبار سماها ابن المقفع العاجزة قال حتى جاء الصيادان فسادها أكلها. يعني المومن هو الكيس الأول، الكيسين من دان نفسه وعمل ما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمتع على الأنعام. قال فطائفة طائفة من قومه فأدلجوا فأنطلقوا على مهلهم مع وقت ما في داعي حظ نفسه بالوقت الحرج، قال وكذبت طائفة منهم فأصبحوا كأنهم هاهنا أصبحوا ناعاً ليست ناعه، أصبح من أخوات كان تأتيه بنتي وأتاني ناعقة، ناعقة الرجل يضطاع يحتاج إلى اسم خمر وأصبح الرجل يعني دخل في الصباح تأمة نعم. فقال فأصبحوا مكانهم يعني دخل عليهم الصباح وما رزأوا مكانهم. قال فصحبهم الجيس. جمع عليهم في الصباح فاهلكهم اجتاحتهم. نعم جاء العذاب لانهم لم يأخذوا للأمر عدته ولم يتأهبوا للنجاة.

أما قال ذلك مثل من أطاعني وأتبع ما جئت به ومنفل من عصائي وكذب ما جئت به من الحق. إذا الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفين الأول أطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم. والثاني كذب ما جاء به. الأول نجا ومشى في الطريق وأدارك قبل محبة الموت والعداب، والثاني بقي في تكذيب وإكراه وتفرق وشك حتى جاءه الموت ولم يقدم شيئاً. فبعضي استحق عذاب الله تعالى. فهذا المثال العظيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من أجل أن يدفع من أجل أن ينهض بحالهم. من أجل أن يبين لهم أن الوقت ليس في صالحنا. الوقت قصير بين مساء وصباح. غير علينا الإذعاء والأعداء هنا. يعني ليسوا أعداء تقليديين. ولكن الذنوب التي تتراكم والخطايا والمعاصي. ثم الموت الذي لا رجوع له لأنسان وقلوبنا. فإن الله عز وجل يتوب على الناس ما لم يغفر. وفي الحديث كل أمي ذنوب إلا عن أبي. قالوا ومن يأبى ما رسول الله؟ من يرفض هذا العرض العظيم دخول الجنة؟ قال من أطاعني دخل الجنة. ومن عصاني فقد أبى. فالذي يعصى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضه صلى الله عليه وسلم طبعاً إنما يقول بلسان حاله لا مقالة.

أنا لا أريد دخول الجنة. هو يأتي أن طريق الجنة له. يعني فتحوا القاعة وقالوا من معه التذكرة يدخل أحد الناس علم أنه يجب أن يحضر التذكرة وجاء بلا تذكرة فقولوه ندخلك. قال هل تضيق القاعة عن أن ادخل إليها؟ قالوا لا تضيق المكان موجود لكن أنت تعلم وأعلمنا أن الدخول بالمطابقة وأنك لم تحضر البطاقة. فبرنا عز وجل قال ورحمتي وسعت كل شيء. لا تضيق رحمتي عن أن يدخل الناس جميعاً الجنة. لكن بعدوا لها فسأفكتها للذين ووضههم جل جلاله. فالرحمة واسعة وأضاعت ما أضيق. أليس الله عز وجل جعل لهم طريقاً فمن أعرض عنها فهو الذي لا يريد دخول الجنة. نعم. والحديث الثاني في ما يمثل به النبي صلى الله عليه وسلم نفسه مع الناس قال إنما مثلي ومثلي الناس كمثل رجل استوقد ناراً. فلما أضاءت ما أضيق الناس من كذاب الله تعالى. استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله جعل الفرائش. وهذه الدواب التي تقف في النار يبعث فيها. الفرائش والدواب الصغيرة البرغش وغيره والذباب وغيره. مصدر النار. يأتي إليه وهو لا يدري أنه سيحرقه. الدنيا خضرة نضرة كيف النار فيها النار وفيها جانب الإحراق.

كذلك الدنيا فيها جانب النور. خضرة نضرة نساء وأموال وقصور وسيارات فارقة وشهوات فشارب النور فيها موجود. ما أحد يقول له ليس فيها منع. الدنيا فيها منع رتنا رتنا. رنا رنا رين للناس حب الشهوات اللى رتنا تمام. وإن كان بعض العلماء قالوا أن الشيطان رتنا لكن بالتجني رنا أراد ذلك سواء سمح للشيطان أن يترننا لنا أو رتنا، لكن بالتجني الفعل فعل الله. وسيدنا كمر لما قرأ رين للناس حب الشهوات قال يا رب إننا لا نستطيع إلا أن نفرح بما رتبه لنا. اللهم اني أسألك أن أنقذ في حقهم. أمي. أنا لا أستطيع يعني المال مزين لي. أراه أرفض. قال لكن أسألك أن أنقذ في حقه. انظر إلى القمل العمري. أنا ليس المطلوب مني أن أكره الدنيا. المطلوب أن استخدمها في طاعة الله وفيما يرضي الله. نعم الدنيا مزينة. مزينة لنا بكل ما يرضي للناس حب الشهوات من النساء والرفيع والقباطير المقططرة من الذهب والفضة والخيل المسومة. اليوم السيارات الحديثة الفارهة والانععام والحرق ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن مآب. قال فلما أصابت ما حوله. هذا الجانب الإيجابي بالنار. الفاراس والدواب لصعب إدراكهم حين نطونا أنهم أبنا يعني عندهم مصدر رزق فجهمو عليها.

وهذه الذواب التي تق في النار يقن فيها. يحرقون أنفسهم وما يشعرون. يظنون أنهم جاؤوا إلى مركز النور. وقد جاؤوا إلى النار المحرقة. فجعل ينزع هن ويقل ابنه. هذا الرجل الذي استوفد النار. خاف على الفرائش. اشعل النار. ولا يريد أن يحرق فيها احدا. فجعل ينزع هن. ويقل ابنه. يهدم بنزلوا طيب. قال ففتحتم فيها. شوف التعبير النبوي فتحتما. افتحاح يعني مو مصر على النبوي في النار. قال فانا اخذ بحجركم الحجر. هو يقول لانا ابي بزارك. هاي هي. يعني المكان الذي ممكن تمسكه من فتحةكم فيها. ابي بزارك تمسكه خلاصك تنزعها. ابي انظر الى هذا التعبير النبوي. حقيقة بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم. يعني لا يعلوها بليغ ولا يصل اليها احد. يعني نعم مثل كيف عم بصور الواقع وبصور الحال والواقع في نفسي لا انا ان نستطيع له صلى الله عليه وسلم. يا ايها الذين امنوا استجبوا له ولرسوله إذا دعاكم لما يحبيكم. هو يدعونا للجهاد من النار المحرقة. نعم وفتحتما افتحاما بالمعاصي والذنوب والكيف وعدم التوبة والإصرار على المعاصي والاستغراق في الدنيا والاستجابة للشيطان الذي يهاجم الفرائش والمنكر.

[illegible]

الجنة. انا ماني من اجل الجنة ابد ابد. يعني انا من في هذي قلعة لسان. هي كلام حق هو الله انطقه الجنة. انا تدخل الجنة. قال الله ما هي في رحلي الجنة. على باب الطيارة كالى باب الطيارة. قال له باعتبار انت عم تسعى لبقاء الحرب كذا بتعتقد اهو انا الذي يدخل الجنة. قال له انا لا اعتقد انا هناك شيء سيدخلنا الجنة. انا نخلص من هذه القصة. لسه للقطعة لا اسأل ولا تسأل. كلياتنا تكون مثل بعض كلياتنا فتاين. والله هي حال العالم اليوم. العالم اليوم سعيه انه اخي تنفلت كلنا سواء سروح علانار سواء كلياتنا. ما قاله ترابم من يومين قال له هل يريدون ان يجروا المسلمين من هذه المنظومة واجاهم. اخرجوهم من قريتمك انهم اناس يتظهرون. لا تريد في هذا العالم شخص يقول هذا لا يجوز. كله يجوز ذكر وأشي يجوز. ذكروا ذكر يجوز وذكر حيوان يجوز والجماعات مع اجلس مع امرأة لا تحل امرأة لا تحل لي هذه المنظومة القيم التي ألغناها حتى طنتها يعني شيء عادي. هي منظومة عظيمة من القيم والأخلاق والعالم اليوم. العالم اليوم يتسابق إلى النيل من هذه المنظومة القيمة التي يعيشتها

يعني النتيجة ان العالم اليوم يتسابق لليل من هذه المنظومة القيمة التي تعامل بها. المرسل اطلع حد. ما في حد. ما يصير هذا يجوز ما يجوز تحلي هذه لا تحلو اي هذا المال ربا، هذا المال سرقه، هذا فيه غش، هذا فيه تدليس، منظومة قديمة عظيمة نعيشها جعلنا في سبينة وفي سلام مع انفسنا ومع الناس من حولنا. الان بحال العالم كله ان يتزحها لانه لم يبق الا هي باقي، يعني معظم بقايا الشرائع القديمة اصحبت مقفوس الا ما بقي منها من الفطرة السليمة. هذا موجود ما نكره كل كمنظومة اليوم فقه وحديث ودراسة ومبطلات وما يجوز لا يجوز، مفسدات كذا مكروهات. هذه المنظومة العظيمة عري موجهة الا في ديننا هذا الاسلام. فالقوم يتسابق الغرب او الشرق لليل من هذه المنظومة. فاسأل الله ان يعيننا على مزيد من العاطة له تعالى ورسوله. اللهم اننا نسالك لاهنا في غرة فجر عاجل. نسالك يا الله يا ارحم الراحمين ان تهلك عدوهم وان تهتبهم وان ترحمهم وان تطعم جانهم وتكسو كبريان وترحم مصابهم. وان تجعل لنا في ذلك عملا صالحا متقبلا. اللهم اطعم من اطعمنا وسفنا وارحم من اكرمنا. اللهم بارك اليك الدار واهلها وبارك من فعل فيها خيرا انك ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين.